معركة الملاكمة

ذات صيف ربيعى قررنا أن نحول مساحة مربعة من الحديقة الظليلة الى " حلبة ملاكمة" فمشيل كان قد اشترى من باريس قفازين لا أذكر تماما وزنهما ولكنهما قفازان حقيقيان وكنا نملك جميعا ملابس كرة القدم كان يكفى الا نلتفت اليها حتى تتحول الى ملاكمين .

احطنا أربع شجرات من جذوعها بحبل كبير ووضعنا مقعدا في الزاوية اليمنى ومقعدا أخر في الزاوية اليسرى ودلوين ممتلئين بالماء البارد واسفنجتين وأعددنا المكان بعد الغذاء مباشرة .

وجدنا تنكا قديما في الاصطبل استخدمناه كجونج ونصبنا العم هنرى لساعته الرقمية حكما فأخذ يذكرنا بجدية تامة بقواعد اللعبة : الجولة مدتها ثلاث دقائق لاضرب تحت الوسط ولا خلف الرأس أما " الكنوك أوت " فجائز ... وفيما عدا ميشيل الذى مارس رياضى الملاكمة بعض الوقت والذى جلب معه الحذاء الخاص بهذه اللعبة فأن أحدا منا – ولاداعى للتأكيد – لم يكن يدرى شيئا عن هذا الفن النبيل فكاربونتييه كان قد هزم وكان عليه أن يمحى هذه الاهانة ويعيد لفرنسا مكانتها التى تستحقها كل هذا كان معدا بعيدا عن علم امهاتنا بيه هنرى وبيننا ففي وقت الراحة حين استرخت السيدات على مقاعدهن الوثيرة اختفينا تماما في ممرات الحديقة .

قالت أوليمب : " هنرى الا تستريح قليلا معنا ؟

- لالا أعد شيئا مع الاولاد

أردفت اوليمب بغير عناية خاصة : " يعلم الله وماذا أيضا !

وكان معروفا أن كلا من المبارتين ستكون صورة من مباراة " كاربونتييه – ديمبى " ميشيل هو يمبى في المباراة الاولى في مواجهه زوزو أو كاربونتييه أمامه شخصية كاربونتييه ميشيل كان أكبر من زوزو وكان أخى اكبر منى وهكذا حفظت القوى .

وكانت المبارتان ستمنحان لفرنسا فرصة مضاعفى لاستعادة هزيمة بطلنا القومى . زوزو وأنا كنا أصغر من منافسينا لكن اكثر عصبية واكثر مقاومة ولسوف نرى .

ضرب هنرى : الجونج " تقدم نيشيل بسنوات عمرة الاربعة عشر التى تتخذ مظهرا من الاقدام نحو زوزو وقد احس بتفوقه لحصوله على بعض دروس الكشافة في " الجمينزيوم " مد يديه الطويلتان كما يفعل كاربونتييه لاظهار مهارته الفنيه اكثر من حرصه على تجنب ضربه طائشة من زوزو أما زوزو فقد سحب يديه الى ماخلف مرفقيه بينما قبضته داخل القفازين تكاد تلامسان أنفه وهو يحرك قدميه ومخذيه وظلت يداه ساكنتين بلا حراك في الوقت الذى تتحرك فيه قدماه حركة راقصة مستمرة . لم يفقد البطلان شيئا من المسافة التى تباعد بينهما ويدا كلا منهما يرغب في الحفاظ عليها بصفة دائمة وأخذ كل منهما يختبر قوته على هذا النحو وقتا طويلا أحدهما وهو يمد

قبضته امامه في حركة محدودة وجامدة والآخر وهو يدق الارض مرارا ودار ا ببطء كما لو كانا يدوران حول محور وعندما أتما دورة كاملة اعادتهما الى مكانيهما الاساسين بدا أن شيئا ما سوف يقع ذلك أن كلا منهما أخذ ينفخ من أنفه

" هيا ايها السيدان " قالها هنرى بوضوح تام كما لو كان يدعوهما الى معركة هوجاء قال ذلك كما لو كان يدير مبارزة سيوف بين أثنين من كبار هذا العالم .وكرر قوله : " هيا ايها لسيدان الى المعركة ! وكان يخترع مصطلحات تبدو له ملائمة للموقف .

لم يكن لهذا التحريض الجديد الاثر الذى كانا ينتظرانه فقد استمر المتنافسان في الحفاظ على المسافة المحدودة بينهما وهنا خفف هنرى من حدة بيانه وأعلن كما لو كان مديرا للعب : العبا لعبتكما ! ثم أصدر امرا قاطعا " هيا ايها السيدان تعاركا اذا سمحتما ! الامر الذى لم يسمع بالتأكيد في مباراة كاربونتييه – ديمبى " .

وفجأة تقدم ميشيل ومد يده اليمنى بسرعة فوقعت مسترخية على قبضه زوزو التى ظل محتفظا بها بالقرب من وحهه على العكس من " كاربونتييه " الذى كان في صد امه سيضرب بطريقة ما ضربه مروعة على أنف الخصم ويظل مأخوذا للخطة حتى يمر الوقت الذى يفكر فيه فيما حدث بحيث يسمح له بتلقى ضربة قوية من يد ديمبى اليسرى في عينه اليمنى .

هز زوزو رأسة غضبا وصاح : " اللعنه أذن ! وانقض بقبضته على بطن ميشيل الذى لم يفلت بل صدرت منه أهه أصم هو الذى لم يعبر بدقه عن تمتعه بها ثم صاح بدورة " آه كلا ولكن ضربة جاءت من اسفل صدمت فكه بطريقة غير متوقعه فوضع قبضته بسرعة على شفتيه المطبقتين وهو يقفز قفزات مرنه في مكانه . وهنا صاح الحكم مذعورا " توقفا توقفا بينما تباعد البطلان من جديد بعد هذه المبارزة السريعة التى اسفرت عن وجههين مدرجين بالدماء .

زوزو كان قد فصد نتيجة للضربة التى بلقاها على انفه أثناء هجمه ميشيل الاولى كما بدت عينه اليمنى نصف مغلقه . أما ميشيل فكان قد عض لسانه وهو يتلقى ضربة زوزو العنيفة من اسفل الى أعلى .

كانت صيحات البطلين ممزوجة بصيحات الحكم قد شدت انتباه الامهات الناعسات فاخذن يهرولون نحوهم ولن أصف ماحدث " صرخات هؤلاء السيدات امام رؤوس اطفالهن المساكين والوم المؤجل بصفه خاصة لهنرى من اوليمب المتميزة غضبا . أما امى فكانت هى الوحيدة التى لم تهتم كثيرا بهذه الامور بعد أن تأكدت من أن أخى وأنا قد نجونا من هذه المذبحة واكتفى هنرى بأن قال لزوجته : ماذا تريدين إنهما لايعرفان حقا كيف يتلاكمان ! فردت عليه متهكمه : وقد كنت هنا لكى تسدى اليهما بالنصائح على ما اعتقد فهز هنرى كتفيه .

أما زوزو فقد سمحت له حالة وجهه ولأول مرة بالا يتلقى الصفعات المعتادة وأخذ يتلقى القبلات وحدها . وكانت هذه هى معركة الملاكمة الوحيدة التى وقعت في " بابيول " ولم تدم غير دقائق ثلاث.

أندرية شديد (١٩٢٠ -)

Andree Chedid

ولدت أندريه شديد بالقاهرة في العشرين من مارس عام ١٩٢٠ وتلقت فيها تعليمها حتى الجامعة الامريكية ولانها من أصل لبنانى أنتقلت الى لبنان لتنتظم في جامعتها وتظل فترة تنتقل بعدها لتستقر نهائيا في باريس منذ عام ١٩٤٢ بعد أن تنقلت كثيرا بين سويسرا وبلجيكا ..وهى أديبه وشاعرة وأم للمغنى لويس والرسام ميشيل وجده للمغنى ماتيو

كانت تحلم بأن تكون راقصة ..تزوجت من طبيب وهى في الثامنة والعشرين من عمرها

بدأت حياتها الادبية شاعرة وأصدرت أول ديوان لها عام ١٩٤٨ بعنوان " نصوص لوجه " ثم أصدرت (١٩) ديوانا وهى : نصوص لقصيدة ١٩٥٠ " نصوص لانسان حى ١٩٥٠ نصوص للارض المحبوبه ١٩٥٥ أرض وشعر ١٩٥٦ أرض محمية ١٩٥٧ الوجه وحده ١٩٦٠ أهواء ١٩٦٢ بلد مزدوج ١٩٦٥ طريق مضاد ١٩٦٨ أعياد وأهواء ١٩٧٣ أخذ الجسد ١٩٧٣ أحتفال العنف ١٩٧٦ صداقة الكلمة ١٩٧٦ القلب والزمن ١٩٧٧ أكواخ وشموس ١٩٧٩ أهواء مدرسة وقت الفراغ ١٩٧٩ ماوراء الكلمات ١٩٩٥ أرصفة العذاب ١٩٩٩ ايقاعات ٢٠٠٢

وكتبت ست عشر رواية هى النعاس المهجور ١٩٥٢ وأعيد نشرها أعوام ٧٦ و٨٩ و٩٠ و٩٧ " جوناثان ١٩٥٥ اليوم السادس ١٩٦٠ (أعيد نشرها أعوام ٦٨ و٧١ و٧٦ و٨٥ و٨٦ و ٨٩ و٩٤) وحولها يوسف شاهين الى فيلم سينمائى " الخالد " ١٩٦٣ةأعيد نشرها أعوام ٨٢ و٨٧ و٩٢ - الاخر ١٩٦٩ (أعيد نشرها أعوام ٨١ و٩٠ و٩٧) مدينة الخصب (أعيد نشرها عامى ٨٧ و٨٨) القلب المعلق ١٩٨١ وروايات وضع رسوماتها جوزية دافيد هى ممرات الرمل ١٩٨١ (أعيد نشرها عامى ٩٠ و٩١) عدوى اخر ١٩٨٢ الزواج الغريب عام ١٩٨٣ عن قصة شعبية وقعت في وادى النيل .. ورواية وشع رسوماتها كاترين هوندولتى خلف الوجوه ١٩٨٤ وروايتان وضع رسوماتها جيرار فرانكان " بيت بلا جذور ١٩٨٥ أعيد نشرها عامى ٨٦ و٢٠٠٠) الطفل المضاعف ١٩٨٩ (أعيد نشرها عام ٩٠ ورواية وضع رسوماتها سولفيج كريفولييه " ماوراء طبيعة باتين ١٩٩٤ ورواية قدمتها فرنسواز ميتيه الرسالة ٢٠٠٠ أعيد نشرها عامى ٢٠٠٢ و٢٠٠٧

وكتبت ثمانى مجموعات قصصية هى الجسد الضيق ١٩٦٥ (أعيد نشرها عام ٧٨ وترجمت الى العربية عن طريق نعيم بوتانوس عام ٨٤ عوالم ، مرايا ، سحر ١٩٨٨ (أعيد نشرها عام ٩٣ ووضع رسوماتها جيرار فرانكان) الطفل المضاعف وملاعب الحياة ١٩٨٩ ووضع رسوماتها جيرار فرانكان للموت للحياة ١٩٩٢ ووضع رسوماتها سولفيج كريفيلييه " المرأة في الاحمر ١٩٩٤ طفل الملاعب ١٩٩٨

وكتبت سبع مسرحيات هى بيرينس مصر ٦٨ (أعيد نشرها عامى ٨١ و٩٥ الاعداد ٦٨ الكذاب ٦٩ سقوط الملكة ٨٤ الطالب الاخير ٩٨ الشخص ٩٨ ةمتابعات ٢٠٠٣

وكتبت ثرثة عشر دراسات هى لبنان ٦٩ الاجساد والزمن ٧٨ شهادات انسان حى ٨٣ إمرأة ٩٣ (أعيد نشرها عام ٩٧) أندرية شديد وآنى ساليجين وجان – بيير سبيلمونت ٩٣ في شمس الاب ٩٦ مواسم العبور ٩٦ الحديقة الضائعة ٩٧ وبرسومات حسن ماسودى " لوسى " المرأة المنتصبة ٩٨ فيرلين ٩٨ أندرية ولوى – انطوان شديد وفؤاد الكورى ٩٩ أرض صغيرة حلم كبير ٢٠٠٢ أندرية شديد وكريستيان بروتان ٢٠٠٦

اندرية شديد في كل هذه الكتابات تغوص في أعماق النفس البشرية معتمدة على مراقبة السلوك الانسانى في حالات مختلفة ومتباينة متأثرة بروح الشرق وسحرة .. ولذلك لمست الجانب الطيب في الناس دون أن تتعرض لجانبهم الشرير ..مؤكدة على العلاقة الانسانية بين البشر والعالم

وهى تمزج بين الحضارتين العربية والغربية بعد أن عايشتهما معا مواطنة وقارئة فجاء ذلك المزيج وقد فاحت منه عطور مركبة بدقة وحساسية ومعايير محسوبه بوعى بالغ مشجعه على قبول العالم

وترى أندرية شديد أن الكتابة ليست سوى مرآة ساحرة تعكس ضرورات لانعرفها ولهذا ينبغى صقلها وتطويعها للوصول الى التعبير الاكثر دقه وهو مايتطلب يقظة وبحثا دؤوبا لا نهاية له

ومع هذا تميل الى الغموض في اشعارها وتلجأ الى الشرق في مسرحياتها وتركز على لبنان وحربه المشروعة في دراساتها

في بيرينيس المصرية تقارن بين الشخصية التى كتبها الفرنسى راسين وشخصية مصرية عاشت في العام ٨٥ قبل الميلاد أيام حكم بطليموس في الاسكندرية وهى بالتحديد إبنه بطليموس فبعد أن تنازل لها الاب عن العرش قتلها ممارك انطونيو هى وزوجها لينصب اختها الصغرى كليوباترا معشوقته وهى احداث لم تذكرها الاعمال الادبية والفنيه التى تناولت حياة كليوباترا ولكن التاريخ لاينسى

ومن الاسكندرية ايضا تناولت اندرية شديد احداث وقعت في القرن السادس حول ثلاث نساء يندفعن نحو الصحراء هربا من ويلات الناس في رواية درب الرمل

إن اندرية شديد تحتل مكانة مرموقة في تاريخ الادب الفرنسى سواء في خانه الشعراء او الروائيين أو القصاصين وإن لم تحتلها في خانه المسرحيين

وهى بهذا تنضم الى الكتاب العرب الذين لمعوا في باريس بأدبهم الفرنسى المتميز مثل الشاعر المسرحى " جورج شحاده " والروائى حان ديدرال والقاصة جويس منصور وكلهم ولدوا في مصر وعاشوا في لبنان واستقروا في فرنسا .